

القربان المقدس

العشاء الرباني

جاء في متى 26: 26 إلى 30: "وبينما هم يأكلون أخذ يسوع رغيف الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ قائلاً: خذوا كلوا. هذا هو جسدي.

ثم أخذ الكأس وشكر وأعطى تلاميذه قائلاً: اشربوا منها كلكم. فإن هذا هو دمي، دم العهد (الجديد)، الذي يُسْفِك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا.

وأنا أقول لكم: من هذه الساعة فصاعداً لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم عندما أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي.

ثم سبحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون».

يَعْلَم بولس الرسول في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس: 11: 23-25 "لأنني تسلمت من الرب ما سلمته إليكم أيضاً: أن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها"، أخذ الخبز؛ ولما شكر كسره وقال: هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم. إصنعوا هذا لذكري لي.

وكذلك بعد ما تعشوا تناول الكأس أيضاً قائلاً: هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي. افعلوا هذا كلما شربتموه لذكري.

فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم الكأس تخبرون بموت الرب إلى مجيئه.

فمن أكل الخبز أو أكل كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرماً في جسد الرب ودمه».

هناك نقاش لاهوتي حول ماهية الخبز والخمر في العشاء الرباني.

بالنسبة للبعض، فهي رموز جسد الرب ودمه.

وبالنسبة للآخرين، فإنهم يمثلون جسد الرب ودمه.

ومع ذلك، بحسب العقيدة التي تدافع عنها الكنيسة الكاثوليكية، فهو جسد الرب ودمه؛ لأنه يتم تحويل الخبز والخمر اللذين يصيران جسد الرب ودمه.

يعتبر المذهب الأول أن الخبز والخمر يرمزان أو يمثلان جسد ودم الرب الميت.

يقولون أن يسوع مات وقام مرة أخرى. أن جسدك الآن يتمجد في السماء.

والحقيقة هي أن قطعة الخبز التي ترمز أو تمثل شخصاً أو أي شيء ليست لها حياة في ذاتها، وحتى لو كانت ترمز أو تمثل جسد شخص حي، فإن الشركة من خلالها لن تكون ممكنة.

لماذا؟ الشركة هي المشاركة المشتركة بين المعتقدات والأفكار، والانسجام في طريقة الشعور والتفكير والتصرف؛ وقطعة الخبز ليس لها معتقدات ولا أفكار، ولا

تفكر، ولا تعمل، الخ.

إذن، وفقاً لهذين الاتجاهين، فإن الشركة مع جسد الرب هي شركة مع الكنيسة، جسد المسيح الحي.

إن فعل القربان المقدس هو أن نتذكر موت المسيح (في ذكرى لي).

حتى أن البعض، في وقت العشاء، يطلبون من الله أن يحول العناصر إلى جسد المسيح ودمه عند تناولها.

بطريقة معينة، يعلنون موت الرب.

أما المذهب الأخير، وهو المذهب الكاثوليكي، فيرى أن الخبز والخمر يتحولان إلى جسد الرب الحي ودمه.

أخبرني أحد معارفي في العمل، وهو كاثوليكي متدين، منذ عدة سنوات، أنه لا يتفق مع حقيقة أنهم وضعوا صورة للرب الميت على المذبح في كنيسته؛ لأنه لا يمكن وضع جسد ميت على المذبح. فقلت: المضيف فقط؟ فأجابني أن القربان هو جسد المسيح الحي. فقط هذا.

في ذلك اليوم، في ذلك الوقت، لم أفهم شيئاً، لكنني احتفظت بهذه الكلمات.

والحقيقة هي أنه عندما يحتفل الكاثوليك بالعشاء، فإنهم يرفعون الخبز والخمر، ويباركونهما ويطلبون من الله أن يكون روح المسيح حاضرًا (أو مدمجًا) في الخبز والخمر.

اتضح أن الخبز والخمر لن يكونا بمثابة جسد لروح الرب.

وبسر الاستحالة يتحول الخبز والخمر روحياً إلى جسد ودم المسيح الحي.

في الإفخارستيا تشترك الكنيسة مع جسد المسيح الحي بالتناول من الخبز، وتقدم نفسها مع جسد المسيح لله ذبيحة حياة.

أو بالأحرى تقدم الكنيسة نفسها ذبيحة حياة خلال ذبيحة الرب الحية؛ فإن الاثنين واحد.

لكنهم يجددون ذبيحة المسيح ذبيحة حياة.

لأن الله لا يقبل إلا ذبيحة الكنيسة الحية، لأن الرب يسوع بذل حياته من أجلها.

وهكذا يعلنون موت المسيح حتى مجيئه.

واليوم يمكننا أن نقدمه حياً لأنه بذل حياته من أجلنا.

الاستحالة هي روحية. ولا أحد يعتقد أنهم يأكلون اللحم ويشربون الدم بشكل صحيح أو مادي. ولا يأخذون المناشف أو المناديل لتنظيف أيديهم وأفواههم عند تناول اللحم النيئة والدم.

فيما يلي بعض المقاطع الكتابية للتأمل: الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 16: 10 إلى 17. "ربما كأس البركة التي نباركها ليست شركة دم المسيح؟ أليس الخبز الذي نكسر به شركة جسد المسيح؟

لأننا نحن الكثيرين لسنا إلا خبزاً واحداً، جسداً واحداً، لأننا جميعاً نشترك في خبز واحد».

توضح هذه الآية بشكل واضح مع من نحن في شركتنا. سواء كان ذلك بجسد المسيح الحي ودمه، أم بالشركة فقط مع الكنيسة التي هي جسد المسيح.

ومع ذلك، في الجزء الثاني، يعلمنا الرسول بولس أننا وإن كنا كثيرين، إلا أننا نشترك في خبز واحد، وبالتالي نحن جسد واحد.

وجاء في سفر الرسول يوحنا في الإصحاح 6: 51 إلى 57: "أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء. من أكله يحيا إلى الأبد. والخبز الذي سأبذله من أجل حياة العالم هو جسدي.

فجادل اليهود فيما بينهم قائلين: كيف يقدر هذا أن يعطينا جسده لناكل؟

أجابهم يسوع: الحق الحق أقول لكم، إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم.

من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية، وأنا أقيمه في اليوم الأخير.

لأن جسدي مأكّل حق ودمي مشرب حق.

من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه».

رومية 1: 12 و 2. "فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية."

في العبادة مع العشاء، أو في القداس، تقدم الكنيسة نفسها من خلال جسد المسيح الحي، وهو ما يعطينا الحق في تقديم أنفسنا أمام الله كذبيحة حية.

لقد سمعت بعض الأشخاص الذين درسوا اللاهوت يقولون إن الكاثوليك، مع القربان المقدس، يحفظون الرب يسوع كل يوم أحد. وفي هذا الصدد، ليس هناك ما يمكن التعليق عليه.

مع كل الاحترام الواجب وبمنتهى الاحترام، سأكون جريئاً جداً لأطرح السؤال التالي: لماذا لا يشترك الإخوة الكاثوليك في دم الرب؟ هل يمكن أن يكون ذلك لأن بعض الناس لا يستطيعون شرب المشروبات التي تحتوي على الكحول؟

إذا كان هذا هو السبب الوحيد، فيمكنهم تقديم عصير العنب؛ إنه أفضل بكثير من عدم تقديم أي شيء. حتى أنني أفهم أن الجسد (المضيف) يحتوي بالفعل على دم ولحم؛ لكن الرب يسوع أوصانا أن نأكل الخبز ونشرب الخمر.

ريكاردو لينهاريس تامي

النصوص المستخرجة من الترجمة. JOAO FERREIRA DE ALMEIDA – Revista e Atualizada.